

## المال : دوره كعُملَة اللذّة المسيحيّة

### 1 تيموثاوس 6 : 6- 19

- 6 وَأَمَّا النَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَبِهَا تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ.
- 7 لِأَنَّهَا لَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ.
- 8 فَإِنَّ كَانَ لَنَا قُوَّةٌ وَكِسُوفَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهَمَّا.
- 9 وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغْرَقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ.
- 10 لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشَّرُّورِ، الَّذِي إِذْ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.
- 11 وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللَّهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتَّبِعِ الْبِرَّ وَالنَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ.
- 12 جَاهِدْ جِهَادَ الْإِيمَانِ الْحَسَنِ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ أَمَامَ شُهَدَائِكَ كَثِيرِينَ.
- 13 أَوْصِيكَ أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ:
- 14 أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلَا دَنْسٍ وَلَا لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
- 15 الَّذِي سَيَّبِيئُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارِكِ الْعَزِيزِ الْوَحِيدِ: مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْيَابِ،
- 16 الَّذِي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.
- 17 أَوْصِ الْأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلقُوا رِجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنَى لِلنَّمْتَعِ.
- 18 وَأَنْ يَصْرِفُوا صَالِحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالِ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوَزُّيعِ،
- 19 مُدْخِرِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

المال هو عُملَة اللذّة المسيحيّة (بمفهومها المسيحيّ الذي شرحناه سابقاً)، إذ تتحدّد أو تتبدّد سعادتك في ضوء ما تفعله أو ما ترغب أن تفعله بالمال. وواضح تماماً من 1 تيموثاوس 6 : 6 - 19 أن المال إمّا أن يُمِرُّ أو يُمَمَّن لك الحياة الأبديّة.

يبدو لي أنّ هذا النصّ الكتابيّ ، يُعلّمنا كيفيّة استخدام المال بطريقة تجلبُ لنا ربحاً أعظم وأبقى . وهو يؤيّد ما أُحاول أن نادى به وهو السّعي للسرور الشّخصيّ من منظورٍ مسيحيّ ، وهذا ليس مسموحٌ به وحسب، بل هو وصيّةٌ من الرّب ذاته لتشجيعنا على طَلَبِ السرور والاستمتاع الكامل والدّاعي. إنّ كُفْلَ السرور لم تأتِ إلى العالم بسبب قوّة رغبتنا في السّعادة، بل لأنّ رغبتنا ضعيفة للدّرجة التي تجعلنا

نكتفي بمُتَع زائِلَةٍ ووقتيّة لا تشبَعُ أعماقَ نفوسنا، بلَى تُؤول في نهاية الأمر إلى تدميرها . إنَّ أصلَ كُفِّ الشَّرور أنيّا نكتفي بِمِ حبةِ المال عِ وَضاً عن مِ حبةِ الله .

### تَسْوِيقُ التَّقْوَى:

يكتَب بولس إلى تيموثاوس كَ لِمَة تحذير مِ ن بعض المُخادِ عين الذين ظنّوا أَنه يهكّنهم الاتجار بالكرازة في أفسس. بناءً على 1 تيموثاوس 6: 5 هؤلاء مُثيرو جِ دَلٍ وتعمّلوا مع التقوى على أنها تجارة ووسيلة ربح. هُم مُدمنون مِ حبةِ المال لدرجَة أَنّ الحقّ ليس له مكانٌ في وجدانهم . إنهم لا يفرحون بالحقّ ، لكنهم يفرحون بالتَّهْرِبِ مِ الضَّرَائِبِ . إنهم على استعداد أَن يَستغلُّوا أَيَّ طريقة جديدة لربح بضعَة دولارات ، فمُ لا يهابون المُقدَّسات . المهم بالنِّسبة له مِ هو رقم الأرباح في قوائم حساباتهم نهاية العام ، فَيُوعِ الاستراتيجيات التي يتبعونها في إعلاناتهم لا تُهمُّ كثيراً طالما العائد كبير . هكذا إذا، إن كانت تجارة التقوى ستعود عليهم بالربح فهم يُرحّبون بها . إذا كان الجنس يسبب رواجاً، فهُم يستخدمونه في سبيل الحصول على الرِّبح . إذا كانت موجة التقوى تأتي وتذهب، فلا بدّ مِ انتهازها والمُتلاجرة بها لِحِجِني الأرباح قبل ضياع الفرصة .!

في هذه الأيام تجارة التقوى رائجة ورابحة . فسوق التقوى رائجٌ جداً و عامراً بالكُتُبِ الأكثر مِ بيعاً وبنمؤلفي الموسيقى وتجار الصلبان المصنوعة مِ ن الفضة، والح لي التي ينزى بها المسيحيون على شكل سمكة، وفتلحات مُغلّفات الرسائل المصنوعة مِ ن خشب شجرة الزيتون المُباركة، واللاصقات الدينية، وصلبان المياه المُباركة التي تجلبُ الحظَّ الطيب وتجعلك تريح المال الوافر - ويُعطوك ضمان استعادة نفودك في خلال 90 يوماً بعد البيع . حقاً، إن مِ موسم ربح التقوى هو في هذه الأيام . إنني أتخيل بولس الرسول يردُّ على ما يحدث مِ ن تحوّل التقوى إلى تجارة بقوله : "تيموثاوس، لا تتبعهم ، لأنّ المؤمنين لا يحيون مِ ن أجل ربح، بلَى هُم يفعلون الصواب مِ ن أجل فعل الصواب وحب سرب، والرَّبح ليس بمِ تسلطٍ عليهم" . غيرَ أَن بولس لم يولِّ له (لتيموثاوس ) هذا في عدد 6، بلَى قال : "أمّا التقوى مع الفناعة فهي تجارة عظيمة" . أي ربح عظيم . عوضاً عن أن يقول إنّ المسيحيين لا يحيون مِ ن أجل ربح ما، قال : إنّ على المسيحيين أن يحيوا مِ ن أجل ربح، ولكن ربحاً أعظم مِ ما يحيون مِ ن أجله مِ حبي المال . التقوى هي الطريقة التي ن حصل بها على هذا الرِّبح العظيم، ولكن هذا يتحقق لو كنّا فاعين بالحياة البسيطة، وليس طمّاعين مِ ن أجل الغنى . "أمّا التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة" . وإذا كانت تقواك حررتك مِ ن رغبة الغنى، فإنها قد ساعدتك لتكون فاعلاً بما لديك بالفعل، وعندئذ تكون تقواك نافعة ومربحة جداً لك (1 تيموثاوس 4: 8) . إن التقوى التي تتغلّب على التلذذات المادية العالميّة تُنتج نواتجاً روحية هائلة . ولهذا فإن العدد 6 مِ الأصحاح السادس يذكر أن مِ الربح جداً أن لا نطلب هذه الثروات المادية .

## عالم التجارة والأعمال ، والرغبة في الغنى:

ما يأتي تباعاً من الأعداد (7- 10)، يُقدّم ثلاثة أسباب تُبرّر عدم وجوب السّعي للغنى . لكنّ دعوني أولاً أوضح شيئاً هُنا، نحن نحيا في مُجتمعٍ فيه العديد من الشركات والأعمال المُعتدّة على كثافة رؤوس الأموال، فلن يُمكنك أن تُبني مَصنعاً مثلاً دون ملايين الدولارات . لذا، المسؤُولون الماليون في الشركات الضّخمة عادةً ما يُطالبون بتوفير رؤوس أموالٍ ، من خلال بيع أسهم الشركة مثلاً . وعندما يَدين الكتاب المقدّس الرغبة في الغنى، فهو وُلّس بالضّرورة يَدين الأعمال التي تَهدف إلى توسيع رُقعتها، ومن ثمّ تسعى لزيادة رؤوس أموالها . يُمكن لهؤلاء المسؤُولين أن يَطمحوا في ما هو أبعد من الثّراء الشّخصي، أو ربّما لديهم حافِزٌ أكبر وأنبل من حيث الفائدة التي قد تُحقّق على النّاس من جرّاء زيادة حجم أعمالهم .

وحتّى عندما يُعرَضُ على أحدهم وظيفة ذات راتب أعلى ويَقبلُها، هذا لا يكفي لإدانتها بمُحبة الغنى . لعلّه يكون قبلها إمّا لأنّه يَوقُّ إلى النّفوذ وحالة الترف التي يَقدّمها المَزيد من الأموال، أو ربّما هو مُكتفٍ جداً بما لديه ويَريد أن يَستخدم المال الفاضل في بِناء دارٍ أيتامٍ ، أو تقديم مَنحٍ أو مُساعدةٍ مُرسلين أو تمويل خدِمة ما . إنّ العمل لكسب المال لاستخدامه في ما للمسيح يختلف عن الرّغبة في الغنى . ولذلك ما يُحذّر منه بولس هُنا ليس لكسب المال لسداد احتياجاتنا أو احتياجات الآخريين، ولكنّ التعذير من الرّغبة في امتلاك المَزيد والمَزيد من الأموال فقط للثّراء والرزق هُو الشّخصي والاستعراض بالتوفّر الماديّ الذي تجلبه هذه الأموال .

## لا توجد مقطورة خلف سيّارات المَوتى:

الآن، دعونا نرى الأسباب الثلاثة التي قدّمتها بولس في الأعداد 7-10 التي من أجلها لا يجب أن نسعى للغنى . أولاً، في عدد 7 "لأنّنا لم ندخل العالم بشريّ وواضح أنّنا لا نقدّر أن نخرج منه بشريّ". أو كما قال "فلوسي أو كونر " (Flossie O'Connor) لا توجد مقطورة مُلحقات خلف سيّارة الأموات .

إفوض أنّ أحدهم مرّ من باب دخول أحد مَتاحف المدينة وهو فارغ اليدين، إلّا أنّه بدأ يجمع اللوحات الفنّيّة ويُنزّلها من على الحائط ويضعها بحرص تحت ذراعه . لذا تذهب إليه وتقول له : "ماذا تفعل؟"، فيجيبك : "أنا جامِعُ لوحاتٍ فنّيّة"، فتردّ عليه : "لكنّهم ليسوا مُلكك، ثمّ لن يسمحو لك بالخروج بهم . سنضطرّ إلى الخروج بدونهم، تماماً كما دخلت". إلّا أنّه يقول لك : "بالتأكيد هُو من لي، وأنا أملكهم جيّداً الآن، ولن أفليتهم ولن أفوّط فيهم ، والناس ينظرون لي الآن على أنّي تاجرٌ مُهمّ أنتقل بين هذه الصّالات والمَتاحف، ولا أُعيرُ لأمرٍ مُغادرتي اهتماماً . من فضلك لا تُفسد فرحتي". سوف تقول عن

هذا الرَّجُلُ إنَّه مجنون، ويعيش في عالَمٍ بعيدٍ عن الواقع . غيرَ أنَّ هذا هو تماماً حالُ كلِّ مَنْ يقضي حياته في السَّعي من أجل الغنى . سنخرُج من هذا العالَم كما دخلنا .

تصوَّر أنَّ 269 شخصاً فُقدوا إثرَ حادثِ تحطُّم طائِرة ، وهُم يدخلون الآن إلى الأبدية . قَبْلَ الحادثِ، كان على مَنْ يتَّهها سياسيٌّ لامِعٌ، ومليونيرٌ صاحبُ إحدى الشَّرَكَات الكُبرى . وشخصٌ آخرٌ لَعوبٌ وصديقه، وابنُ أحدِ المُرسَلين في طريق عودته من زيارة الِجَدِّ والجَدَّة . وبعد تحطُّم الطَّائرة وجدوا أنفُسهم واقفين أمام الله بدونِ أيِّ بطاقاتِ ائتمان (MasterCard)، ولا كُتُب إرشاديةٍ ولا مَلابسٍ فاخرة، ولا حتَّى شهادات النَّجاحِ و حُجوزات فندق هيلتون . جميعُهم في مستوى واحد وبدونِ أيِّ شيءٍ يهَيِّئُهم، لا شيء على الإطلاق في أيديهم، فقط يحملون ما تحمله قلوبهم . ما مدى مأساويةٍ وسُخفِ محبَّة المال في هذا الموقف !. يَشبُه إنساناً أضاعَ حياته كُلَّها في جَمْعِ تذاكرِ قطار، ومِن كَثْرَةِ التَّذاكِرِ التي جَمَعها، زادَ نقلُه إلى الدَّرَجَةِ التي منعَته أن يسرِعَ ويلحق بالقطار . لا تحاول أن تكون غنيّاً : "لأنَّنا لم نَدْخُلِ العالَمَ بشيءٍ وواضحٌ أنَّنا لا نَقْدِرُ أن نَخْرُجَ مِنْهُ بشيءٍ".

### البِساطَةُ شيءٌ مُمكنٌ وحيديٌّ:

ثانياً، عدد 8: "فَلْيَنْ كَانِ لَنَا قُوَّةٌ وَفِرْوَةٌ فَلْيُكْتَفَبِ بَعْمًا". يستطيع المؤمنون، بل يجب عليهم، أن يَتَّقِنُوا بالاكفالية بضرورات الحياة. سأذكَرُ ثلاثة أسبابٍ بتوَرُّ ضرورة البِساطَةِ وكيف أنَّها مُمكنةٌ ومُفضَّلةٌ.

1 - لأنَّ عندما يكون الله بِقُدْرَتِكَ، ويعمَلُ لأجلك، لَنْ نَحْتَاجَ إلى أموالٍ فاضحةٍ لنتمنَّحَكَ سلاماً أو أماناً. في

الرَّسالة إلى العبرانيين 13: 5، 6 يقول:

"لَيْسَ سِرِّكُمْ خَالِيقٌ مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ . لَتُورُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ لِأَنَّ قَوْلَ لَا أُهُمُّكَ وَ لَا أُنْتُكَ . حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَانْقِنِ الرَّبُّ مِنْ عَيْنِ لِي فَلَا أَخَفُ . مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ".

لا يَهِمُّ كيف يَعبُرُ السُّوقُ، الله دائماً أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ . ولذلك، بمعونة الرَّبِّ يَهَيِّئُنَا أَنْ نَصِيرَ قَانِعِينَ بضرورات الحياة.

2 - يَهَيِّئُنَا التَّعَلُّيُّ بِالْقَاعَةِ بِمَا لَدَيْنَا مِنْ ضَرُورَاتِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّ أَعْمَقَ وَأَشْعَبَ مَصَادِرِ فِرْوَحٍ وَسُرُورٍ قَدْ مَنَحَهَا اللهُ لَنَا مَجَّاناً . لَمَّا أَنْ بَعْدَ تَسْدِيدِ احتياجاتك الأساسية، يبدأ المال في تَقْلِيلِ قُدْرَتِكَ على الاستِمْتِاعِ بهذه المَنَحِ، عَرَضاً عن زيادتها. وشراءُ الأشياءِ لا يَهَيِّئُ على الإطلاق في قُدْرَةِ القلبِ على الفِرْوَحِ والسُّرُورِ . هناك فِرْقٌ عميقٌ بين إثارةٍ وقتيَّةٍ لِلْحُصُولِ على لعبةٍ جديدةٍ، وبين حُضْنِ دافئٍ بسببِ عَوْدَةِ صديقٍ عزيزٍ بعد غيَابِ طَوِيلٍ . مَنْ فِي رَأْيِكَ يَكُونُ لَهُ فِرْوَحٌ وَسُرُورٌ أَعْمَقُ وَأَكْثَرُ شَرِيحاً فِي الْحَيَاةِ إِنْسَانٌ يَدْفَعُ مائَةَ دُولَارٍ لِيَجْلِسَ فِي الدَّورِ الأربَعينِ لِمَطْعَمٍ بوسَطِ المدينة، يَقْضِي أَمْرِيَّةً فِي ضَوْءِ خَافَتِ وَيَهْرُبُ بِتَخَيُّنِهِ نساءً غريباتٍ يَهْمُنَّ مشروباتٍ لا يتعدى ثَمَنُها العشرة دُولارات . أمَّ إِنْسَاناً آخَرَ اخْتَارَ فُنْدُقاً متواضعاً مثل

"موتيل 6" في الغرب مليئاً بزهور عِبلَةِ الشمس، لِيَقْضِي أَمْسِرِيَّهَ يَتَأَمَّلُ غُرُوبَ الشَّمْسِ وَيَكْتُبُ خُطَاباً  
غَرَامِيَّ لَزَوْجَتِهِ الْوَفِيَّةِ؟.

3 - يجب علينا أن نكون قانعين بضرورات الحياة لأننا نعلم أن نستثمر الفائض الذي لدينا في فعل أشياء لها  
قيمتها بالفعل. ثلاثة بلايين إنسان الآن لا يعرفون يسوع المسيح. نؤمن هذا العدد لا يتواجد لديهم خادم  
مسيحي أمين يشهد لهم حسب ثقافتهم. لو كان عليهم أن يسمعوا، والمسيح يوصي بالسلم، فلا بد من  
مُرسلين لهؤلاء الناس، ويتم تمويلهم. هناك حاجة للكثير من النشوات التي للكنيسة الأمريكية لإرسال جيش من  
السرؤساء للأخبار السارة. لو نحن قانعون، حتى بولس بضرورات الحياة، لجمعنا آلاف الدولارات من  
كنائسنا المحلية وملايين من الكنائس المعمدانية، ومئات الملايين من الكنائس البروتستانتية بصفة عامة  
وشاملة، ثم استغيت هذه الأموال لحمل النشرة إلى أقصى تقويم الأرض، وثورة الفرح والسرور ستكون  
شاهداً على ذلك. إن الرداء الكتابي يقول: إن من المؤمنين، بل وينبغي، أن نضع بضرورات الحياة. وبناءً  
عليه لا نتناول أن نضع نبيلاً

### السعي نحو القى يقود إلى الهلاك:

السرّيب الثالث الذي يبرر عدم السعي للنساء: هو أن هذا يقود في نهاية الأمر إلى الهلاك. عدد 9، 10:

"وَأَمَّا الَّذِينَ يُبْذُونَ أَنْ يُثْبِتُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَحْرِيْقٍ وَفَخٍّ وَسَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَجِيَّةٍ وَمُضْرِبَةٍ تَغْرُقُ الرِّئَاسَةَ فِي  
الْجُحْبِ وَالْهَلَاكِ. لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْرًا لِلْغُلَى الشَّرُّورِ الَّذِي إِذْ ابْتَدَأَهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بَلْوَاحٍ  
كَثِيرَةٍ".

لا أحد من المسيحيين المؤمنين الساعين للفرح والسرور يريد أن يخرق في الجحْب والهلاك، أو يطعن نفسه  
بأوجاع كثيرة، ومن ثم لا أحد منهم يغب في الغنى. اختنق نفسيك، هل تعلمت أن تتعامل مع المال من منظور  
الكتاب المقدس، أم من حُصارة مبادئ التجارة العالميّة المَعاصرة؟. عندما تتركب طائرة، فإنك تقرأ مجلة الخطوط  
الجويّة، وتقريباً كل صفحة تُعْم وتُدفع نحو فكرة الثروة وحُب التملُّك، وهو ما يتأوض تماماً ما جاء في عدد 9 من  
هذا الإصحاح، وهو ما أوضح جلياً حُطورة الرغبة في الغنى، والتعلّي بصهور التملُّك والنشوات .  
على سبيل المثال، في سبتمبر 1983 وعلى الخطوط المُتحدة كان يوجد صورة كاملة لإعلان عن كراسي مكتبيّة  
ماركة "لا ذي بوي LA-Z-BOY"، فيها إنسان يجلس في مكتب فاخر جداً وهذه الكلمات تعلقه: "بذلته مُصممة  
بطليّ خاص وساعته من ذهب صافٍ، وكراسي مكتبه الأنيق ماركة "لا ذي بوي LA-Z-BOY" ثم يستنرد  
الإعلان:

" لقد عمّلت جاهداً وحصلت على نصيبي من الحظ الطيب، لقد نجح عملي وأردت لمكتبي أن يعكس هذا النجاح،  
وأعتقد أنني حققت هذا بالفعل، حيث أنني اخترت للكراسي مكتبتي أن يكون ماركة "لا ذي بوي LA-Z-Boy"

الفاخر للمُديرين. وهو حقّ يتماشى مع الصّورة التي أردتها لنفسى... إذا كنت لا تستطيع أن تقول مثل هذا الكلام عن كرسي مكتبك، أما أن الأوان بعد لتجلس على كرسي ماركة "لا ذي بوي LA-Z-BOY"؟ ألم يحنّ الوقت لنتهي هذه الفترة الطويلة التي لم تستخدم فيها ولو كرسي واحد من هذه الماركة؟.

من له أذن للسمع فليسمع، ففي هذه السُّطور تبرز فلسفة الثّروة التي تقول: "إذا كسبتهَا (أي الثّروة)، الأحمق فقط هو الذي يئس على نفسه صرور هذه الثّروة". وبما أن ما يأتي في العدد 9 صحيحاً، وبما أن الرّغبة في الغنى ستوقنا في فخاخ إبليس والعطب والهلاك، إذن هذه الإعلانات المُرّوجة لهذه الرّغبة هي شيطانية وه دّامة لمبادئ الكتاب المقدّس، وتعاليل شرّ الأطلاق على الإعلانات الجنسيّة. هل أنت تحفظ من الإغراءات الاقتصاديّة؟ أم أن الرّواحي الاقتصاديّة تملفتك لدرجة أن الخطيئة الوحيدة التي تتخيّلها، مُتعلّقة بالمال وتصرل بك حتى إلى السرقة؟. إرتي لؤمن بحريّة الحديث وحريّة المشروعات، إلا أرتي لا لؤمن في أيّ قرة أخلاقيّة لتحسين حكومة مدنيّة أئيمة قائمة على مؤسّسات بناها مواطنين أشرار. ولهذا، من أجل الرّب، دعونا نستخدم حُرّيّةنا كمسيحيّين مؤمنين لنقول "لا" للرّغبة في الغنى والثّروات الطائلة و"نعم" للحقّ: في القوي ربح عظيم إذا قانعين بضرورات الحياة البسيطة.

### لأولئك الذين هم بالفعل أغنياء:

الآيات الواردة في 1 تيموثاوس 6: 6-10، تتعلّق بالذين ليسوا بأغنياء ولكنهم تحت إغراء الرّغبة في الغنى. أمّا في الأعداد 17-19 من نفس الأصحاح، يخاطب بولس الرّسول مجموعة في الكنيسة هم بالفعل أغنياء. ما الذي يجب أن يفعله شخص غني صار مسيحيّ مؤمناً إذن؟. الإجابة في عدد 19 وهو إعادة صياغة لما قاله المسيح في تعاليمه. قال المسيح: "لا تكثروا الثّم لثؤزاً على الأرض... بل اكثروا لكم كنوزاً في السّماء (متى 6: 19، 20). قال أيضاً إننا يجب أن نستخدم أموالنا في الأكياس التي لا تفسى والثّغوز السّمويّة التي لا تتف (لوقا 12: 33). كما قال إننا يجب أن نستخدم المال لتأمين ترحيب جيّد بمسكننا الأبدي. (لو 16: 9). ويقول بولس في عدد 19 إن على الأغنياء أن يستخدموا أموالهم بطريقة تجعلهم: "مدّخرين لأنفسهم أسراً لله سريّاً لكي يهتروا بالبحياة الأبدية". ليس لأنّ الحياة الأبدية هي ثمن شراؤها، بل لأنّ استخدامك للمال يظهر أين يكمن رجاؤك.

يقدم الرّسول بولس ثلاثة اتجاهات للأغنياء لاستخدام أموالهم ليهتروا بالحياة الأبدية. أولاً، (ع 17) لا تدع مالك يجعلك تتسكّن. الثّقل واحد من شؤر في وقت ما بالاعتداد بالذات والنفوق والرّفعة، يا له من شعور مُخادع، خاصة عندما يتسلل إلينا بعد استثمار ذكي وشراء شيء له قيمة، أو حصولنا على مبلغ كبير. إن عامل الجذب الرئيسي للمال يتجلّى في الإحساس بالقوة والشعور بالزهو والنعو. وبولس يوصي بلنّ لا تدع هذا يحدث لك.

ثانياً، في عدد 17 يقول بولس للأغنياء: "لا تَطْفُوا رِجَاءَهُمْ عَلَى غَيْبِ قَدِيرَتِي الْغَنَى بَلْ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي يَهْنَأُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِغَيْهِ لِتَبْتَغُوا". وهذا ليس ببيوهل على الأغنياء. ولهذا قال المسيح إن من الصرعب دخول الغي لملكوت السموات (متى 10: 23). من الصرعب أن تتحول ببصرك عن كل الآمال التي يقدمها الغنى، وتتجه إلى الرب وتضع كل رجائك وآمالك عليه. من الصرعب أن لا تحب الهدية وتتسى الم عطى. إلا أن هذا هو الرجاء الأوح للأغنياء، ولو لم يستطيعوا عمل ذلك، لضلوا. لابتل لهم أن يتجوا الله أكثر من رجائهم في عطايه. وأي منة يجدونها في أي شيء على الأرض، لابتل أن يستمتعوا بها من أجل هو.

أخيراً، (ع 18) يجب على الأغنياء استخدام أموالهم في فعل الأشياء الصالحة، ويجب أن يكونوا كؤماء وأسخياء. وبمجرد أن يسجوا أحراراً من مغناطيس النكب والفخر، وبمجرد أن يضعوا رجاءهم في الله لا في المال، شيء واحد يمكن أن يحدث في هذه الحالة: أموالهم تنساب وتتدفق وتتضاعف في خدمة الرب، سيطلع الجوعى وسيشفي العتابي، سيعلم عديمي العلم وسيشور للبعدين السلكنين في أقاصي الأرض.

يبدو لي أن خلاصة القول ثلث في أن الرصوص الكتابية السابقة، يريدنا بولس فيها أن نترك بالحياة الأبدية ولا نقتها أبداً. وبولس جاداً وثل ما يقوله دائماً أساسى وموم، وهو يحيا بالقرب من الأبدية، ولهذا يرى الأشياء بصورة أوضح. هو يقف هناك كحارس لله، وبدوره يعاملنا كمسيحيين أتقيا ساعين للذة مسيحية: أنت تريد حياة بل وحياة أبدية ممتعة، أليس كذلك (ع 19)؟ ولا تريد عطب وهلاك وأوجاع كثيرة، أليس كذلك (ع 9، 10)؟ تريد لى ربح يمكن أن تأتي به القوى، أليس كذلك؟. لذا، عليك أن تستعمل بحكمة غمة الحياة المسيحية الساعية للفرح والسرور والشيع: لا تبغى الغنى، وثلن قوعاً بضرورات الحياة البسيطة. ضع كل رجائك على الرب، احم نفسك من النكب، ودع فوحك في الرب يتدفق ويبيض في نوة سخاء وحناء لعالم ضائع ومغز.

© ديزايرنك كود

ترخيصات: نسمح لك ونشجعك على أستنساخ و توزيع هذه المادة في أي هيئة متوفرة، على أن لا يتم تغيير الصيغة بأي شكل وأن لا تتجاوز كلفة الاجور تكاليف الاستنساخ. للنشر على الانترنت، يفضل ربط الملحق الى موقعنا. أي أستثناءات الى المذكور اعلاه يجب ان يتم بموافقة ديزايرنك كود.

يرجى تضمين العبارة التالية على أي نسخة توزع: بقلم: جان بايبر، ديزايرنك كود، العنوان الالكتروني [desiringGod.org](http://desiringGod.org)